وسكون النون وفتح الزاي وفي آخره صاد مهملة الشديد القوي والكلال بفتح
الكاف المهملة وتخفيف اللام الحالة الحسنة والهيئة الجميلة والقباب بكسر
القاف جمع قبة وهي التي تتخذ من الأديم والخشب واللبد ونحوها وقد
تطلق على ما يتخذ من البناء وقوله وهو سحيم وماذا يبتغي الشعراء مني
وقد جاوزت حد الأربعين الرواية بكسر النون على أنها كسرة إعراب
وبه قال الأخفش والأصح على أن سليمان ولم يعرف بين العقود وغيرها وجعله
بمنزلة الجمع المكسر وجعل الإعراب في آخره كما يفعل في قنسرين وقال أبو سعيد
الأعلم الشنتمري هو في السنين والعقود أمثل منه في المسلمين ونحوه لأنه لفظ مخترع
للعقود فهو أشبه بالواحد الذي إعرابه بحركة آخره من المسلمين ونحوه ولا دليل
لهما في هذا البيت لجواز أن يكون كسرة النون فيه كسرة بناء ضرورة كما سيأتي
وبه للأصحاب جني فصل في حركة نون الجمع والمثنى وما الحق بهما المشار إليها
في النظم بقوله ونون مجموع وما به التحق فافتح وقل من بكسره نطق
ونون ما ثني والملحق به بعكس ذاك استعملوه فانتبه ولما
كان المثنى سابقا على الجمع قدمه الموضح عليه فقال نون المثنى وما حمل عليه
مكسورة بعد الألف والياء على أصل التقاء الساكنين وفتحها بعد الألف لغة
كقوله يا أبتا أرقني القذان فالنوم لا تألفه العينان بضم النون والقذان
بكسر القاف وإعجام الذال المشددة جمع قذة وهو البرغوث وفتحها بعد الياء لغة
لبني أسد حكاها الفراء كقوله وهو حميد بن ثور وقيل أبو حنة الأسدي يصف قطاة
على أحوذيين استقلت عشية فما هي إلا لمحة وتغيب الرواية بفتح النون من
أحوذيين تثنية أحوذي بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال
المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وهو الخفيف في المشي لحذقه وفي ديوان الأدب
الأحوذي الراعي المشمر للرعاية الضابط لما ولي وأراد بهما هنا جناحي قطاة
يصفها بالخفة وفاعل استقلت ضمير القطاة وعشية نصب على الظرفية الزمانية
والمعنى أن القطاة ارتفعت في الجو عنه على جناحين مما يشاهد الرائي
لها إلا لمحة وتغيب عنه وقيل لا تختص فتح النون بالياء بل يكون بعدها
وبعد الألف في لغة من يلزم المثنى الألف في كل حال قاله ابن عصفور كقوله أعرف
منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا أنشده ابن عصفور والسيرافي
وغيرهما بفتح النون في العينانا تثنية عين وأما ظبيانا بفتح الظاء المعجمة
وسكون الموحدة وبالياء آخر الحروف فهو اسم رجل بعينه لا تثنية ظبي خلافا
للحريري وقيل هذا البيت مصنوع لا دليل فيه وقال أبو زيد هو لرجل من بني
ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة وظاهر كلام الموضح أن الفتح يجيء بعد الألف
إذا كانت علامة للرفع وفي نون اثنين واثنتين فإنهما محمولان على المثنى ولم أقف
على نص في ذلك لا عثرت عليه ولا على شاهد استند إليه ونون الجمع
السالم المذكر وما حمل عليه مفتوحة بعد الواو والياء للخفة لأن الجمع أثقل
من المثنى وكسرها جائز في الشعر بعد الياء كقوله وهو جرير لا سحيم خلافا

للجوهري

للجوهري عرفنا جعفرا وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين الرواية بكسر النون
من آخرين وهو جمع آخر بفتح الخاء بمعنى مغاير وجعفر وبنو أبيه أولاد ثعلبة
بن يربوع والزعانف بفتح الزاي وبالعين المهملة وبالنون قبل الفاء
جمع زعنفة بكسر الزاي والنون وهو القصير وأراد به الأدعياء الذين ليس
أصلهم واحد وقوله وهو سحيم وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت
حد الأربعين بكسر النون وتقدم ما فيه واختلف رأي ابن مالك والاختيار
حكى عليه بأنه مجرور بالكسرة وتارة بأنه مجرور بالياء وكسر النون على لغة وتابعه
الموضح هنا فاستشهد به أولا على الإعراب بالكسرة وثانيا على كسر النون في الشعر
ولم تكسر النون بعد الواو في نثر ولا شعر لعدم التجانس الباب
الرابع من أبواب النيابة الجمع بالألف وتاء مزيدتين ولا فرق بين أن يكون مسمى
هذا الجمع مؤنثا بالمعنى فقط كهندات ودعوات أو بالتاء والمعنى جميعا كفاطمات
ومسلمات أو بالتاء دون المعنى كطلحات وحمزات أو بالألف المقصورة كحبليات
أو الممدودة كصحراوات أو يكون مسماه مذكرا كاصطبلات ولا فرق بين أن يكون
سلمت فيه بنية واحده كضخمة وضخمات أو تغيرت كسجدة وسجدات وحبلى
وحبليات وصحراء وصحراوات فالأول واحده وضخمه والثاني قلبت ألفه ياء
والثالث قلبت همزته واوا ولهذا عدل الموضح عن قول الأكثرين جمع المؤنث السالم
إلى أن قال الجمع بالألف وتاء مزيدتين ليعم جمع المؤنث وجمع المذكر وما سلم فيه المفرد
وما تغير فإن في جميع ذلك تنصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة حملا للنصب
على الجر كما في جمع المذكر السالم إجراء للفرع على وتيرة الأصل وإنما تخلف الفرع
عن الأصل في الإعراب بالحروف لئلا يلزم مزية الفرع وهي أنه ليس في آخره حروف
تصلح للإعراب نحو خلق الله السموات فالسموات منصوب بالكسرة على أنه
مفعول به عند الجمهور ومفعول مطلق عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني ومحمود
الزمخشري وأبي عمرو ابن الحاجب وصوبه الموضح في المغني ووجهه بأن المفعول
به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم أوقع الفاعل به فعلا والمفعول
المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل إيجاده وإن كان ذاتا لأن الله تعالى
موجد للأفعال وللذوات جميعا انتهى وسبقه إلى هذا الإيضاح الشيخ عبد
القاهر في أسرار البلاغة فقال إذا قلنا خلق الله العالم فالعالم ليس مفعولا
به بل هو مفعول مطلق لأن المفعول به هو الذي كان موجودا فأوجد الفاعل
فيه شيئا آخر كقولك ضربت زيدا فإن زيدا كان موجودا وأنت فعلت به
الضرب والمفعول المطلق هو الذي لم يكن موجودا فحصل بك والعالم لم يكن
موجودا بل كان عدما محضا والله أوجده وخلصه من العدم فكان العالم
المفعول المطلق وهو المصدر ولم يكن مفعولا به انتهى واحتج الجمهور الذاهبون
إلى أن العالم مفعول به لا مفعول مطلق بأمور أولها أنا قد نعلم العالم وإن جهلنا لا نعلم
أنه مخلوق لله إلا بدليل منفصل والمعلوم مغاير للمجهول فاكذب كون الله خالقا
للعالم غير ذات العالم وثانيها أنا نصف الله بالخالقية فلو كان خلق العالم

Copyright © King Saud University